الاستعراب الأندلسي ودوره في إنشاء المدارس الطبية في أوروبا

إعداد

الدكتورة/سماح سعيد باحويرث

جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

إصدار يوليو لسنة ٢٠٢٤م

شعبة الدراسات الأثرية والتاريخية

ملخص البحث :

تعدُّ الأندلس من أهم المعابر التي نفذت خلالها الحضارة الإسلامية إلى أوروبا؛ حيث بلغت العلوم الإسلامية أوجها في الأندلس، وأقبل الأوربيون على النهل من العلوم الإسلامية؛ يغترفون من معينها العذب في مدارس الأندلس العريقة، خاصة العلوم العقلية؛ مثل الطب، والرياضيات، والفلسفة، حتى سمي ذلك العصر بعصر (الاستعراب الأوروبي)، فما هو هذا العصر ولماذا سمي بذلك؟ وظهر بعد هذا العصر حركة علمية عظيمة في كافة أرجاء أوروبا، على إثرها نشأت مدارس خاصة للترجمة ونقل العلوم العربية إلى اللغة اللاتينية، وبرزت مدرسة طليطلة أشهرَ هذه المدارس، ثم تتابع فتح هذه المدارس التي عنيت بالترجمة، ولم يقف الأمر عند ذلك، بل لحق بهذه المدارس فصول لتعليم الطب، والرياضيات، والفلك، والفلسفة، مثل مدرسة مارسيه، ومدرسة مونبولييي، وساليرنو.

والدراسات عن دور المستعربين شحيحة لأسباب سوف اتناولها في متن البحث، ولأن كلمة مستعرب لا تستعمل في المصادر والمراجع، فاختفت جهودهم بين صفحات الكتب، واشير إليهم بالاسم دون ذكر هويتهم، وسوف تتابع الباحثة دور المستعربين في الحركة العلمية في الأندلس وأوروبا، من خلال تتبع جهودهم، ودورهم في نقل العلوم الإسلامية إلى أوروبا، خلال قرون عاشوا فيها في كنف الدولة الإسلامية، ومع روح التسامح التي غلبت على ذلك العصر درس المستعربون كافة العلوم الإسلامية، وأهتموا على وجه الخصوص بالعلوم العلمية وخاصة الطب.

كما يناقش البحث العلاقة بن الاستعراب والاستشراق، تلك العلاقة التي حيرت الباحثين، فتارة يذكر أن الاستشراق ولد من رحم الاستعراب، وتارة يذكر أن الاستعراب ولد من رحم الاستشراق، ثم تعرج البحثة إلى ذكر بعض المدارس التي نشأت في أوروبا نتيجة هذه الحركة، وبجهود أوروبية إسلامية مشتركة، ونظام التدريس في هذه المدارس؛ ما أمكن إلى ذلك سبيلًا.

الكلمات الافتتاحية :

الطب، الاستعراب، الاستشراق، المدارس الأوربية، حركة الترجمة

European Arabization and its Role in Establishing Medical Schools in Europe

Dr. Samaah Saeed Bahwerth
Taibah University - Saudi Arabia

The region of Al-Andalus served as a crucial gateway for the dissemination of Islamic civilization into Europe. Islamic sciences flourished in Al-Andalus, and Europeans eagerly embraced the wealth of knowledge found in its prestigious schools, particularly in disciplines like medicine, mathematics, and philosophy. This era, known as the "European Arabization" period, witnessed Europeans deeply engaging with Islamic sciences. A significant scientific movement emerged throughout Europe, leading to the establishment of specialized translation schools. The renowned Toledo School stood out among these institutions, followed by other translation-focused schools. These schools not only translated but also taught medicine, mathematics, astronomy, and philosophy. Marseille, Montpellier, and Salerno were prominent in this regard.

Research on the Arabizers' role is limited due to their scant mention in sources and references, often overshadowing their contributions. The researcher will delve into the Arabizers' role in the scientific movement in Al-Andalus and Europe, tracing their efforts and the transfer of Islamic sciences during their time under Islamic rule. The Arabizers diligently studied all Islamic sciences, placing particular emphasis on empirical disciplines, notably medicine.

The research also explores the complex relationship between Arabization and Orientalism, a puzzle that has intrigued scholars. Furthermore, it discusses the emergence of European schools through joint European-Islamic efforts and provides insights into their teaching methodologies to the best possible extent.

Keywords: Al-Andalus, Arabization, European Arabization, Islamic sciences, translation schools, medicine, Orientalism, scientific movement.

المقدمة:

مثل القرن الخامس عشر الميلادي ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس وبزوغ فجر جديد على أوروبا التي اقتبست من نور هذه الحضارة ما أضاء لها نور حضارة عظيمة لازالت تشع على العالم بأسره، ومثلت الأندلس معبر مهمًا من معابر الحضارة عبرت منه الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، وكان للمسلمين والمستعربين واليهود والنصارى دور عظيم في رفع مشعل العلم في الأندلس حيث تكاتفت الجهود للوصول إلى مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الأوربي الأندلسي عرفت بعصر الاستعراب الأوربي، وسوف اتناول في هذا البحث تعريف الاستعراب ثم أعرج على الاستعراب الأندلسي، و اتحدث عن طرق تدريس الطب ، وبعض النماذج للمدارس الأوربية التي عنيت بتعليم الطب، سوف أعرج على ذكر هذه المدارس ونشأتها على يد المستعربين، و التأثيرات الإسلامية، دون الدخول في تفاصيل كثيرة عن هذه المدارس.

الاستعراب الأندلسي:

يعتبر الاستعراب فرع من فروع الاستشراق[١] وسبب ظهور هذا الفرع ظهور طائفة من الغربين المهتمين بدراسة التراث الإسلامي في مختلف جوانبه، و يشمل "كل باحث غير عربي تخصص في دراسة العربية وما يتعلق بها من علوم ومعارف، ولو كان شرقيًا، فالياباني مثلا قد يكون مستعربًا ولكنه لا يمكن أن يعد مستشرقًا لأنه شرقي بحكم البيئة"[٢] ، وانطلق هذا المصطلح (المستعربة أو المستعربون)[٣] من الأندلس؛ حيث أطلق على المسيحين الذين استعربت لغتهم وعاداتهم وبقوا على دينهم مع بقايا من تراثهم اللغوي والحضاري، وذلك في ظل التسامح الديني الذي عاشه المسيحيون في الأندلس والذي كفلته لهم الدولة الإسلامية هناك، وظل هؤلاء المستعربين في المدن المفتوحة تحت الحكم الإسلامي، ولم يكتفي هؤلاء المستعربين بتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية بل تسموا بالسماء العربية، وارتدوا اللباس العربي، واتخذوا من العادات الإسلامية عادات لهم مثل ختان الصبية، و تطبيق نظام الحريم في بناء منازلهم، حتى الكنسية أخذت تترجم صلواتها باللغة العربية لأن أبناء جلدتها أصبحوا يجيدون هذه اللغة أكثر من اللغة اللاتينية[٤].

و لا يعد الاستعراب حديثًا فقد ظهر في أوروبا؛ حينما ازدهرت الحضارة الإسلامية في عروس المدائن الأندلس، و أطلق على تلك الفترة " الاستعراب الأوروبي"[٥] وفيه أقبل الأوربيون على العلوم الإسلامية في نهم ينهلون من معينها الصافي، ولم يكن غرضهم الطعن أو التشويه في العلوم الإسلامية؛ إنما كان ما يدفعهم لذلك حبهم وولعهم بهذه العلوم ويتحدث آلْبَرُو القرطبي أحد رجال الدين في قرطبة عن أحوال أبناء جلدته في حسرة فيقول :"إن إخواني في الدين يجدون لذةً

كبرى في قراءة أشعار العرب وحكاياتهم ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليردوا عليهم وينقضوها، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوباً عربياً جميلاً وصحيحاً. وليت انصرافهم هذا يؤدي إلى مساعدتهم على دحض المذاهب الإسلامية أو الرد عليها، بل على العكس لكي يتمكنوا من هذه اللغة ومن آدابها وليجيدوا استعمالها أحسن فأحسن... إن الشباب المسيحي الذي تميز بذكائه ولا يجد اللذة والمتعة الروحية إلا في قراءة الكتب العربية وآدابها، وينفقون الأموال الطائلة على شراء هذه الكتب وتشكيل مكتبات ضخمة، وينادون على رؤوس الأشهاد: أن لا آداب توازي الآداب العربية، كلموهم عن الكتب المسيحية يجيبوكم بازدراء:" إنها لا تستحق الانتباه" آه ما أتعسنا! إن المسيحيين منا قد نسوا لغتهم، وبين ألف شخص منهم لا يوجد واحدٌ يحسن كتابة رسالةٍ إلى صديقه باللغة اللاتينية، ولكن إذا طلبته للكتابة باللغة العربية أجاد كل الإجادة بحيث إنّ الكثيرين من إخواننا في الدين يحسنون اللغة العربية أفضل من العرب أنفسهم"[٦]. النص يوضح بجلاء الفرق بين الاستشراق والاستعراب وهو الهدف منهما، بينما يسعى المستشرق والمستعرب إلى دراسة علوم المسلمين وحضارتهم، تختلف أهداف المستشرقين من أهداف علمية، أو سياسية، أو استعمارية، أو دينة [٧]، بينما المستعرب يقبل على دراسة علوم المسلمين بسبب ولعه وحبه لها، ولأنه عرف قيمتها وأنها هي أساس العلم والمعرفة في ذاك الزمن. والجدير بالذكر أن آلْبَرُو القرطبي لم يذكر سبب أقبال النصارى على العلوم الإسلامية وولعهم بها، وهذا ما كتبه الأب خوان أندريس [٨] في مطلع القرن الثامن وهو يوضح لماذا أنصرف النصارى إلى علوم المسلمين، وهل كانت الكنيسة تدعوا إلى علم مفيد حتى ينصرف إليه أبناء جلدتها فيقول :"بينما تصرف المدارس الكنسية جهدها إلى تلقين الناس الأناشيد الدينية، وتعلمهم القراءة وعد الأرقام، وبينما نجد الناس في فرنسا كلها يهرعون إلى مِتْز، و سْوَاسُّونْ بكتب أناشيدهم الكنائسية لكى يقوموها على النحو المتبع في كنائس روما، نجد العرب يبعثون السفارات لاستجلاب الكتب القيمة ما بين إغريقية ولاتينية، ويقيمون المراصد لدراسة الفلك، ويقومون بالرحلات ليستزيدوا من العلم بالتاريخ الطبيعي، وينشئون المدارس لتدري فيها العلوم بشتى صنوفها"، بل ويذهب أن بداية التأليف في الكتب الطبية في أوروبا يعود الفضل فيه إلى المسلمين [٩].

وعلى الرغم من أن الكتابات واضحة وصريحة عن أقبال النصارى (المستعربين) على العلوم الإسلامية والدلائل واضحة بجلاء في المدارس التي ساهم المستعربين في أنشائها، والحركة العلمية في طليطلة، واشبيليا، ولكن المستغرب أن لهؤلاء المستعربين لا يوجد لهم انتاج علمي وهذا ما للاحظة الباحثون، فهل حُرق هذا الإنتاج مع ما حرق من الكتب الإسلامية في غرناطة مع محاكم

التفتيش[١٠]؟ أم أنهم اكتفوا بالنهل من العلوم الإسلامية وترجمتهم لها؟ أو أن حركة الاضطهاد التي تعرض لها المسلمون ساهمت في اخفاء هؤلاء العلماء أنفسهم ونتاجهم العلمي، والمعلومات شحيحة عن هذه الفترة، وعن انتاجها العلمي كما ذكرنا، فهل اختفت هذه المعلومات في الأديرة والكنائس، أم أنه لم يكن هناك الوقت الكافي للمستعربين للكتابة والإنتاج العملي المتميز، ففي عام(٤٩٣هـ/١١٠٠م)كانت فترة الاستعراب الأوربي والنهل من معين العلوم الإسلامية ثم الانشغال في ترجمة هذه العلوم، و ما لبثت أن تدهورت الأوضاع السياسية في الأندلس ثم سقطت غرناطة (عام٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م)، وبدأت حركة تدمير للعلوم الإسلامية وكل ما يمت لها بصلة، تقريبًا أربع مائة سنة فصلت ما بين الأخذ والنقل والانهيار، ربما لم تكن هذه الفترة كافية لتبدأ أقلام المستعربين في انتاج علمي.

يرى معظم الباحثين أن الاستعراب هو فرع من فروع الاستشراق، وبعد دراستي للاستشراق والاستعراب الأندلسي؛ أرى أن الاستشراق ولد من رحم الاستعراب الأندلسي على وجه الخصوص، والدليل هو أن الاستشراق كان من أهم مراحله الاستعراب الأندلسي، بل ويعتبر من مقدمات الاستشراق، والحركة العلمية التي شهدتها الأندلس في الفترة من(٤٩٣هـ-٩٠٥هـ/ ١١٠٠-١٥٠٠م)، فالزيادي يقول إن الاستشراق مر بمراحل ويجعل من فترة الانبهار بالحضارة الإسلامية في الأندلس المرحلة الأولى "مرحلة الانبهار بالحضارة العربية والاتجاه إليها"[١١]، ويرى مؤرخ أخر "إن الاستشراق بمفهومه العام والاستعراب بمفهومه المحلي، قد كان إسبانيًا بامتياز في بداياته، أنه أسَّس لظهور الاستشراق الغربي فيما بعد"[١٢] .

مدارس الطب الأوربية:

كانت بداية نشأت المدارس الطبية في عصر النهضة الكار ولنجية[١٣]، حينما اهتمام شارلمان(Charlemagne) [١٤] ببناء المدراس والمكتبات، وكان تأسيس هذه المدارس على يد ثلة من الأطباء اليهود الذين درسوا الطب في المدارس والجامعات الإسلامية في بغداد، حيث أرسل شارلمان إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٩٣هـ/٨٠٩م)تولي الحكم(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) رجل يدعى إسحاق ليعلمه الطب ، وبعد أربع سنوات عاد هذا الرجل مع أربع من رجال الخليفة هارون الرشيد ومحملاً بالهداية، ثم نقلوا هذا التعليم إلى أوروبا وبدأ تعليم الطب على الطريقة الإسلامية ينتشر في أوروبا، ولكن بموت شارلمان توقف هذه النهضة العلمية التي عاشتها أوروبا[١٥]، ويقول أحمد سمايلوفيتش :" كثيراً ما يتحدث التاريخ عن البعثات المختلفة، كما يتحدث عن صلات الإمبراطور شارلمان بالخليفة هارون الرشيد، ويبدو أن شارلمان كان على

معرفة تامة بأمر الشرق، كما كان على معرفة كاملة بأمور الأندلس، وقد كانت معرفته هذه بمثابة الحافز له على أن يسلك في إمبراطوريته طرق العرب بالنسبة للحركة العلمية، فأخذ يقرب العلماء الملين بالنهضة العربية ومن بينهم رجل فذا اسمه " الكوان"، الذي كان يلم بكثيرٍ من المعارف العربية عن طريق اللاتينية والعبرية، وعندما لاحظ رغبة شارلمان الشديدة في نهضة بلادة بدأ يؤسس المدارس المختلفة والمجامع العلمية على غرار المدارس العربية، وأمر بتدريس العلوم الحديثة فيها، ولما قوى نفوذه قام بإدخال هذه العلوم في المدارس التي كانت تسيطر عليها الكنيسة، ووضع مناهج مفصلة لتدريس الجغرافيا، والموسيقى، والطب، والفنون، وقد فزعت الكنيسة من هذه العلوم الحديثة، فقامت بإلغاء دراستها بعد موت شارلمان بوقت قصير" (١٦).

وفي ذلك يقول ول ديورانت ايضاً : "ويرجع الفضل في بقاء الطب العلمي في بلاد الغرب أثناء العصور المظلمة إلى الأطباء اليهود الذين نشروا المعلومات الطبية اليونانية- العربية في بلاد العالم المسيحي، وذلك عن طريق الثقافة البيزنطية التي انتشرت في جنوب إيطاليا، وترجمة الرسائل الطبية اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية" (١٧). والجدير بالذكر أن بداية ترجمة كتب الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية، نهاية القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي تقريباً، وكان لكتب للطب الحظوة في الترجمة(١٨).

كماتحكي الكتب عن أسطورة قسطنطين الأفريقي الذي يقال إنه تاجرًا مسلم من قرطاجنة(١٩)، وقد طاف بلاد المسلمين وجمع العديد من كتب الطب، ثم استقر في سالرنو(٢٠) وأعتنق المسيحية، و أنعزل في الدير البندكتيني، وتفرغ لترجمة كتب المسلمين في الطب إلى اللغة اللاتينية، وكان يرسلها إلى مدرسة سالرنو على أنها من مؤلفاته ومن بنات أفكاره، ولكن ما لبث أن كشف أمره في أخر حياته ، وعلم الجميع ان هذه الكتب هي في الأصل مؤلفات لعلماء مسلمين، وأين كانت الوسيلة التي نقلت بها هذه الكتب فقد ساهم قسطنطين في نقل علم الطب الإسلامي إلى أوروبا(٢١)، والغريب أن الأسطورة تقول انها كان مسلماً ثم تنصر، والظهار أنه أصلاً كان نصرانياً، وتظاهر بالإسلام حتى يستطيع التجوال في بلاد المسلمين بكل حرية، ولا نستبعد أن يكون من الجواسيس الذين يرسلون إلى بلاد المسلمين ويتظاهرون بالإسلام.

كما تحكي لنا المصادر عن الراهب يوحنا اللوريني (John of lorraine) (٢٢)الذي أرسله الإمبراطور الألماني أتو الأول الكبير(Otto I thegreat) توج عام(٣٥١هـ/٩٦٢م)،(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) إلى الأندلس في عصر الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر عام (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م) ، وتذكر المصادر أن هذا الراهب ظل في قرطبة ثلاث سنوات تعلم خلالها اللغة العربية، و درس العلوم الإسلامية وكان قد تلقي العلوم الإسلامية على يد حسداي

اليهودي والأسقف ريموند [٢٣]، وحينما عاد إلى بلادة عام (٣٤٥هـ/٩٥٦م) حمل معه أحمال من الكتب العلمية، قدرت بحمل حصان من الكتب [٢٤]، وهذا دليل واضح على البدايات الأولى للترجمة منذ القرن ٤هـ/١٠م [٢٥].

و الجدير بالذكر أن اليهود على وجه الخصوص كان لهم دور بارز في بداية الحركة العلمية في الأندلس، ومنها انتقلت إلى جميع أجزاء أوروبا؛ حيث ساهموا في ترجمة الكتب اللاتينية إلى العربية وبرع عدد كبير من اليهود في ميدان العلم، في ظل التسامح الديني الذي انتهجه المسلمين في الأندلس، فظهر منهم عدد من العلماء الذين تقلدوا المناصب العلية في الدولة مثل الطبيب حسداى بن شبروط(٩٤٥-٩٧٠م)[٢٦]،الذي تولى الوزارة لعبد الرحمن الناصر(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)حكم من عام(٣٠٠-٣١٦هـ/٩١٢-٩٢٩م)كأمير ثم اعلان الخلافة عام(٣١٦-٣٥٠هـ/٩٢٩-٩٦١م) والحكم الثاني المستنصر بالله (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)حكم (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) [٢٧]، فنكب أهل الذمة على مصنفات المسلمين في الطب والفلسفة والرياضيات، ثم بدأوا في تأسيس مكتبات جمعوا فيها نفائس الكتب العربية، و أنكب هؤلاء المستعربين على العلوم الإسلامية بالدراسة والترجمة، وكانت الأديرة هي مسرح ذلك النشاط العلمي، حيث كانت مدارس للترجمة و لمختلف العلوم الإسلامية ومنها الطب، ثم انتقلت مراكز العلم إلى الكاتدرائيات مع مطلع القرن العاشر الهجري وظهرت مدارس عديدة مثل : أو بيدو، وليون، وبيك، وخيرونا، وبرشلونه، وسانتياجو دى كوبو ستيلا، وحاكتها مدارس أخرى في أوربا عامة.

ويرى المستشرقين أن التأثير اللاتيني للطب في أوروبا كان مصدرة إيطاليا الجنوبية التي كانت جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية، وحتى بعد الفتح النورماندي لها في القرن الحادي عشر الميلادي، لأن الكثير من شعبها ظل يتحدث اللغة اليونانية، وهذا ساهم في نقل الحضارة اليونانية إلى أوروبا [٢٨]، بالمقابل لا نستطيع أن نغفل دور الكتب الإسلامية التي كانت أيضًا حاضنة للثقافة اليونانية بعد ترجمة المسلمين للكتب اليونان، فقد حفظت الكتب الإسلامية العلوم اليونانية ونسبتها إلى أصحابها حتى بعد ترجمتها، واستغرب أغفال المستشرقين دور العلماء المسلمين في حفظ هذه العلوم.

اذن يرجع الفضل في نشر علم الطب في أوروبا للمسلمين، وكانت الأندلس هي مشكاة هذا العلم الذي أضاء أوروبا بنوره، ثم حمل مشعل هذا العلم الأطباء اليهود الذين ساهموا في نشر الطب الإسلامي في أوروبا، وذلك عن طريق ترجمة الكتب الطبية العربية واليونانية إلى اللغة اللاتينية، وكانت مدرسة سالرنو هي أولى المدارس الطبية التي عنيت بتعليم الطب في أوروبا.

مدرسة طليطلة (Toledo):

ومن أولى المدارس التي ساهمت في نقل العلوم الإسلامية وترجمتها مدرسة طليطلة ، تميزت هذه المدينة بعدد من المميزات جعلت منها قبلة للعلم، فهي مدينة حظيت بأهمية تاريخية، وعلمية ،وقد أقيمات فيها عدد من المكتبات القيمة، وخرج منها عدد من العلماء الأجلاء[٢٩]، تشكل هذه المدينة نسيج سكاني مختلف ومتنوع بين مسلمين، ونصارى، ويهود، ولغات متنوعة من عربية وعبرية ولاتينية، ظهرت هذه المدينة لكل زوارها حتى بعد سقوطها في يد الإسبان، كمدينة إسلامية بسكانها وعاداتها، ومبانيها، و لباس سكانها [٣٠]، فبعد سقوط هذه المدينة في يد الإسبان عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، في حرب أطلق عليها الإسبان حروب الاسترداد، سعى ملوك قشتالة إلى خلق حراك ثقافي في تلك المدينة ،وانتهاز فرصة توفر المصادر العربية والعلوم الإسلامية فيها، فسعوا إلى أنشاء هذه المدرسة العريقة لنقل العلوم الإسلامية إلى لغتهم، وساهم في تلك الحركة المسلمين واليهود والنصارى، وبلغت هذه الحركة أوجها في عهد ألفونسو العاشر الذي أتخذ من هذه المدينة عاصمة لحكمة، بتالي أصبحت من أشهر المراكز العلمية، ولم تقتصر هذه المدرسة على الترجمة والنقل بل أصبحت مدرسة يدرس فيها الرياضيات والفلك الطب [٣١].

وتكاد تجمع المصادر على أن الوزير الأكبر مطران طليطلة دون ريموند(Do Raimndo)[٣٢]،هو مؤسس هذه المدرسة في عهد الملك ألفونسو السابع (vII Alfonso)[٣٣]، وقد استغل ريموند فرصة هذا الإرث الثقافي العلمي الذي اجتمع في هذه المدينة من العلوم الإسلامية، والعلماء بمختلف مشاربهم، وبدأ في وضع اللبنات الأولى لهذه المدرسة، حتى يتسنى له ترجمة الكتب الإسلامية، وكان الأسقف ريموند هو من يشرف على هذه المدرسة، والجدير بالذكر أن المؤرخين ذهبوا إلى أن هذه المدرسة لم تتخذ مقرا لها بل كانت عبارة عن تجمع للعلماء، والمترجمين في المدينة اشتغلوا في ترجمة علوم المسلمين، واطلق عليه مدرسة طليطلة مزاجا، بينما أشار أحد الباحثين إلى ان ريموند اتخذ من مبني مدرسة الإسلامية مقرا لهذه المدرسة[٣٤]، ثم عمد مؤسس هذه المدرسة إلى بناء قصر اكليركي (أصبح بعد ذلك كاتدرائية سانتا ماريا) وهو مقابل لمسجد الجامع في طليطلة و خصص جزء من هذا القصر لمدرسة طليطلة، وكانت بداية الترجمة على يد العرب، والمستعربين اليهود أمثال يوحنا الاشبيلي بن دريد(Jena de Seville)[٣٥]،ورئيس الشمامسة دومنجو جنديسالفي (Domingo Gondisalvi)[٣٦] ، وكانت العلوم الإسلامية تنقل من اللغة العربية إلى اللغة القشتالية، ومن القشتالية إلى اللاتينية، وعرفت هذه الترجمة باسم (الترجمات الطليطلة الأولى)، ومثلت هذه

الترجمات المرحلة الأولى التي بدأت في منتصف القرن٦هـ/١٢م[٣٧]، ثم برزت ترجمة جيراردو دى كريمونا(Gerardo da Gremona)[٣٨] الذي وصل طليطلة عام(٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وهو من أشهر المترجمين في مدرسة طليطلة، وقد ترجمة عدد كبير من الكتب الإسلامية في الطب والرياضيات، والفلسفة، حيث ترجمت مؤلفات أبقراط، وجالينوس، وحنين بن إسحاق، و وكتاب القانون لابن سيناء، وجراحة أبي القاسم، ومؤلفات أرسطو والكندي والفاربي، وسناده في هذه الترجمة الفريد دى ساراشل (Alfred de Sarashel)[٣٩]، و غليبوس(Callipus) وهو تحريف لأسم غالب، وهذه تعتبر المرحلة الثانية التي مرت بها الترجمة في هذه المدرسة[٤٠]، ويعتبر القرن ٧هـ / ١٣م، بداية المرحلة الثالثة التي مرت بها مدرسة طليطلة، وكان من أشهر المستعربين القائمين بأعمال الترجمة هو وميخائيل اسكوتو(Miguel Escoto)[٤١]، إلى ان وصل إلى دفة الحكم ألفونسو العاشر العالم (Alfonso el sabio)[٤٢]، الذي نهض بهذه المدرسة وكانت نقلة عظيمة لها في عهده[٤٣].

والملاحظ أن هذه المدرسة لم تشر المراجع التي بين أيدينا إلى مباشرة إلى التدريس فيها، وكل من تحدث عنها أشاد بدورها في حركة الترجمة، ودورها في نقل العلوم الإسلامية إلى أوربا ، وتعاون المستعربين مع العرب والنصارى في هذه الحركة العظيمة، ولا يخفي على أحد دور هذه المدرسة في ترجمة الكتب الطبية خاصة ما قام به جيرارد من ترجمات عظيمة شمت كتب الطب ، فحتى أذا لم تعنى هذه المدرسة بتدريس الطب إلا أنها أخرجت كم هائل من الكتب الطبية التي ساهمت في التعليم الطبي في مختلف المدن الأوربية وفي المدارس والجامعات المختلفة، لذلك لا يمكن أغفال دور هذه المدرسة المهم في التعليم الطبي .

مدرسة سالرنو[٤٤] الطبية (Salerno):

تعتبر من أولى الجامعات الأوربية وأعرقها التي كانت تدرس الطب على النهج الإسلامي ، وصفتها المستشرقة زغرد هونكه بقولها :" فسالرنو هي الواحة الوحيدة في وسط الصحراء الأوربية التي يتعلل بها المرضى المسيحيون، وهي مدينة العلم الوحيدة، خارج عالم الثقافة الإسلامية التي أمدت النشء الجديد بمعارف طبية صحيحة وبثقافة عالمية عالية، شأنها في ذلك شأن المدارس في دمشق أو قرطبة"[٤٥]، وتشير إلى اختلاف ديانة معلمي هذه المدرسة، وأنهم من أصقاع المعمورة، وأن بين هؤلاء المعلمين والمعلمات والرؤساء مودة، وتألف [٤٦].

وعلى الرغم من عدم وجود روايات موثوقة عن نشأة هذه المدرسة إلا أن الروايات التي ذكرها الكتاب المسلمين والأوربيون تشير إلى أن نشأة هذه المدرسة كانت بتأثير إسلامي وعلى أيدي

المستعربين، فيقول محمد كرد علي :"وفي باليرم (Palermo) أنشأ العرب أول مدرسة للطب ما عهد مثلها في جميع أوربا بل إن مدرسة الطب في الغرب أنشأت بعد مدرسة صقلية العربية بأعوام ومنها انتشر الطب في بلاد إيطاليا على يد أساتذة من العرب وغيرهم في جامعة سالرنو"(٤٧)، ويضيف أحد المستشرقين" وكان بعض الجوّابين اليهود قد حملوا علوم الطب العربي وتوغلوا بها في شبه الجزيرة الإيطالية، ونشروا وصفات العرب وأساليب علاجهم بين مرضاهم. وأشهر هؤلاء الجوّابين سبّاي بن إبراهيم المشهور بدونولو(Donnolo) وقد استقر بجنوب إيطاليا وألف كتابين أحدهما في الصيدلة ضمنه بعض الوصفات الطبية...وإن بعض الأساتذة العرب استقروا بسالرنو منذ بداية القرن الثامن الميلادي"(٤٨)، وتحدث منتوجمري وات عن نشأة هذه المدرسة، حيث ذكر أن العلوم الطبية خرجت من مدرسة سالرنو، و مصدر هذه العلوم طبيب يهودي كان قد أسر عند المسلمين فتعلم الطب منهم وأخذ كتبهم، وكتب العديد من الرسائل الطبية باللغة العبرية، لهذه المدرسة في القرن العاشر الميلادي(٤٩).

وتناولت دائرة المعارف البريطانية أهمية مدرسة سالرنو؛ حيث أن أهمية هذه المدرسة تكمن في : " تلك التي بني هيكلها العلمي على أربعة أعمدة من الثقافات، هي الثقافة اللاتينية والثقافة الإغريقية و الثقافة العبرية والثقافة العربية"(٥٠)، وتؤيد زغريد هونكه ما جاء في دائرة المعارف البريطانية فقد ذهبت إلى القول بأن مؤسس هذه المدرسة أربعة رجال أحدهم يوناني، وأخر لاتيني ويهودي، وعربي(٥١). و يؤكد مستشرق أخر ما سبق مع شيء من التفصيل فيقول :" الفضل في تأسيسها إلى أربعة أساتذة مختلفي الأوطان: الأستاذ هيلينوس، وهو يهودي كان يقرا على تلاميذه بالعبرية؛ والأستاذ بونتوس، الذي كان يقرأ باليونانية، والأستاذ عبديلا(عبدالله)، الذي كان يقرا بالعربية، والأستاذ سالرنوس الذي كان يقرأ باللاتينية"(٥٢). وظلت هذه الجامعة من أهم الجامعات التي تدرس الطب، وفي (عام٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، نالت هذه المدرسة اعتراف ملكي رسمي وذلك بموجب مرسوم أصدره الملك فردريك الثاني والقاضي بتحريم ممارسة الطب أو تدريسه في الدولة دون الحصول على ترخيص لمزاولة هذه المهنة، على أن يكون هذا الترخيص صادر من مدرسة سالرنو ، وبعد أختبر يخضع له الطالب أمام لجنة من أساتذة سالرنو الطبية، وقد حدد المرسوم السنوات التي يجب على الطالب أن يقضيها في دراسة الطب، وظلت هذه المدرسة مركز للدراسات الطبية في أوربا عموما إلى أن اختفت وانتهت في القرن الرابع عشر(٥٣).

مدرسة مارسية (Murcia):

لا توجد المعلومات وافره عن هذه المدرسة لأن الكثير من المؤرخين ذكر أن هذه المدرسة نقلها الملك ألفونسو العاشر إلى إشبيلية، ولا يعلم ما هو سبب نقل هذه المدرسة خاصة أنها برزت في مجال الطب، وكان يأمها الطلاب من كافة دول أوروبا، للنهل من معين علمها خاصة الطب.

لا نستطيع تحديد تاريخ نشأة هذه المدرسة، ولكن يرى بعض المؤرخين أن هذه المدرسة نشأت كما نشأت غيرها من المدارس نتيجة قرار المجمع الكنسي بطليطلة سنة(٦٤٨هـ/١٢٥٠م) والذي كانت من أهم قرارته أنشأ عدد من المدارس التبشيرية في عدد من المدن لتعليم الرهبان اللغة العربية، وكان اسم هذه المدينة من ضمن أسماء المدن التي جات في القرار[٥٤]، ولكن نلاحظ أن هناك عشر سنوات بين سقوط هذه المدينة في يد النصارى وبين عقد هذا المجمع الكنسي، ولم تشر المصادر إلى أن هذه المدرسة كانت تعلم اللغة العربية، وكانت معظم المصادر تشير إلى تدريس الطب في هذه المدرسة، وترى الباحثة أن نشأت هذه المدرسة أرتبط بسقوط المدينة في يد النصارى سنه (٦٣٤هـ/١٢٤٥م)؛ حيث عقد ملك قشتالة فرديناند الثالث صلحا مع أهلها، واغتنم ولي عهده ألفونسو العاشر المحب للعم، هذه الفرصة و سارع بأنشاء مدرسة عليا في المدينة، ضمت بين جنباتها العديد من الأساتذة المسلمين، والنصارى، واليهود، وعهد إلى الطبيب المسلم أبي بكر الرقوطي[٥٥] بإدارة هذه المدرسة[٥٦]، وذلك لما علم عنه من علم غزير، وبراعة في علوم وفنون عديدة؛ فقد برع هذا الطبيب المسلم في علوم كثيره منها المنطق والهندسة والرياضيات، والموسيقى، والفلسفة، والطب الذي ذاع صيته به، وكان يجيد عدد من اللغات، حتى أنه كان يدرس كل طالب حسب لغته، فقد قال عنه ابن الخطيب "آية الله في الألسن، يُقرِئُ الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون في تعلمها،...عرف طاغية الروم حقه، لما تغلب على مرسية، فبنى له مدرسة يقري فيها المسلمين والنصارى واليهود، ولم يزل معظماً عنده"[٥٧]، والظاهر أن المدرسة التي اشارت إليها قرارات المجمع كانت مدرسة أخرى.

وقد ساهمت هذ المدرسة في نقل كثير من العلوم الإسلامية إلى أوروبا حيث أمها الكثير من الطبة من كافة أنحاء أوروبا، ونقلوا هذه العلوم التي تلقوها في إلى بلادهم[٥٨]، يقول أحد الباحثين عن هذه المدرسة : " إن المدرسة التي أنشأها ألفونسو العاشر في مرسية، أشرف على إدارتها الرقوطي كانت مدرسة قائمة بذاتها، إذا لم يكن الملك النصراني يُلقي بالاً إلى المفاهيم الفقهية المذهبية السنية المختلفة، بل قصر اهتمامه على نتائج التدريس في المؤسسة الجديدة التي يجمعها بالمدارس الكاتدرائية سوى شبه بعيد"[٥٩]، وهذا دليل أخر يثبت ما ذهب له الباحثة من أن هذه المدرسة كانت للطب، ولم تعنى بتعليم اللغة العربية للرهبان.

الشروط الواجب توفرها في طلاب الطب :

وقبل الحديث عن منهجية التدريس في المدارس الأندلسية رأيت أن أعرج على ذكر مجموعة شروط وضعها الأطباء للطالب المقبل على دراسة الطب، حقيقة من الجميل أن يضع الأطباء شروط لقبول طالب الطب، وهذا دليل حرصهم ولم تكن هذه الشروط تتعلق بالحذاقة وحب المعرفة ولكن شملت الجوانب الخلقية والنفسية لهذا الطالب، ومن هذه الشروط وهي شروط عامة لم تختص فقط باطباء الأندلس إنما طبقت أيضا في المشرق ومن هذه الشروط:

- يشترط على المتقدم حسن السيرة، وحسن الخلق، والعفة، والتواضع[٦٠].
- الرغبة الصادقة مخلصة في تعلم صناعة الطب [٦١].
- القدرة على "تدبير الأمراض والعلل" [٦٢].
- يحب العلم والقراءة، ولا يميل إلى اللعب واللهو، ولا يتناول الخمر والمسكرات[٦٣] .
- يمتاز بهمة عالية في المذاكرة وطلب العلم .مع ذكاء [٦٤].
- الرغبة في تعلم العلم لوجه الله ومساعدة الناس، وليس فقط للحصول على الأموال [٦٥].
- مخافة الله في السر والعلن [٦٦].
- راجحة العقل، والقدرة على تقلي علم الطب، وفهم المسائل الطبية، وحفظها، وإدراك مضمونها [٦٧].
- كما يشترط على طالب الطب أن لا يتعدى عمر ١٨ سنه. لأن هذا العمر يكون فيه الطالب قادر على تلقي علوم الطب، وحفظها وفهمها، ويستطيع اكتساب المعرفة العلمية الكبيرة.

ووضع أهل الحسبة في الأندلس شروطا لمن أراد أن يتعلم طب العيون (الكحالة) وهي:

- أن يتحلى المقدم على تعلم طب العيون بالذكاء والفطنة في عملة، ويمتاز بقوة القلب ، والبعد عن الخوف [٦٨].
- أن تكون عينية سليمة من الأمراض ، وعالما بمزاجات العين[٦٩].
- أن يتحلى بالأخلاق الحسنة، محبًا للخير، ومبادرا لتقديم المساعدة للفقراء والمحتاجين [٧٠].

والجدير بالذكر أن الأطباء وأهل الحسبة، اشترطوا هذه الشروط على كل طالب يقبل على دراسة الطب، حتي يكف الدجالين والمنتحلين، و قليلي الخبرة عن ارتاد هذه المهنة، و تغير قواعدها وأصولها، وبالتالي تضيع هيبة الأطباء، وتفسد سمعتهم[٧١] .

طريقة تدريس الطب:

لم تكون المدرسة الطبية الأندلسية بمعزل عن المدرسة المشرقية، لأنها أصولها في الأصل مشرقية، ولأن كثير من أطباء الأندلس رحلوا إلى المشرق لتعلم الطب، رغم تميز المدرسة الأندلسية في جوانب بسيطة.

وقد ذكرها احد المستشرقين طريقة تدريس الطب في الأندلس وأوروبا بقوله "تدريس القانون واللاهوت والطب، والتي تلتزم في تطبيقها بقواعد الجدل شفهيًّا في المناظرات، وتحريريًّا في كتب المجموعات أو المجملات أو الخلاصات، وتقارير الطلاب عن المناظرات ومحاضرات المدرسين"(٧٢).

ولم يكن يسمح للأطباء بالتدريس في هذه المدارس إلا بعد اخضاعهم لاختبار صعب وشديد، للمكانة التي بلغتها هذه المدارس في أوروبا(٧٣).

والظاهر أنه لم تكن هناك مواعيد مخصصة للدروس، لارتباط معظم هذه الجامعات بمواعيد دق أجراس الكنائس، وفي الغالب تكون الدراسة اليومية عبارة عن ثلاث محاضرات، يتراوح وقت المحاضرة بين الساعتين إلى الثلاث ساعات، وتبدأ من الصباح حوالي الساعة التاسعة صباحاً، ومحاضرتين بعد الظهر إحداهما ساعتين، والأخرى ساعة ونصف، وفي الغالب الوقت بين المحاضرة الأولى والثانية يكون فترة استراحة للطلاب(٧٤).

أما طريقة التدريس فغالبًا تعتمد على المناقشة، والمحادثة، حيث يعطي المدرس ملخصًا في بداية الدرس عن المواضيع التي سوف يناقشها مع الطلبة، ثم يقرأ النص المراد دراسته من الكتاب، ثم يلخص الأفكار الوارد في النص للطلبة، ثم يناقش مع الطلبة المسائل الواردة في النص، ويستطيع الأستاذ استغلال وقت الراحة لشرح الموضوعات الصعبة على الطلاب، كما منع الأساتذة من استعمال طريقة الأملاء، وفي يوم الصوم الكبير تتوقف الدراسة في الصباح الباكر، وتعقد بدلاً عنها مناظرات عامة برئاسة مدير الجامعة(٧٥).

وخضع الأساتذة في المدارس لنظام صارم حيث لم يتمكن من تخطي فقرة في الكتاب، وإذا حصل منه ذلك فرضت عليه غرامة مالية(٧٦).

هذا النظام الدقيق الذي أخضعت له المناهج واطلاب والمدرسين، جعل لهذه المدارس مكانتها المرموقة بين الجامعات.

الخاتمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد لله حمد الملائكة المقربين والانبياء المرسلين، الحمد لله حمدا سرمديا، الحمد لله حمدا لا يبلغه العدد. بفضل الله وتوفيقه انتهيت من هذه الورقة البحثية التي كان محورها الأساسي الاستعراب الأندلسي، وعلاقته بأنشاء المدارس الطبية في أوروبا؛ وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن الاستعراب الأندلسي هو بداية للاستشراق ونتيجة له، وقد ولد الاستشراق من رحم الاستعراب الأندلسي.
- وترى الباحثة أن تعريف الاستشراق يختلف باختلاف أهداف رواده من المستشرقين فحينما تكون أهداف المستشرقين علمية يعرف الاستشراق بأنه دراسة الغرب للشرق في مختلف ميادينه من علوم وفنون وتاريخ وأثار وحضارة، وحفظ التراث الإسلامي وتنقيحه، وحينما تكون أهداف المستشرقين استعمارية سياسية يكون الاستشراق وسيلة من وسائل المستعمرين لتدمير العالم الإسلامي واستغلال خيراته.
- اهتمام المسلمين بالتعليم الطبي، ووضع شروط وقواعد لطلاب الطب.
- الحرية الدينية والتسامح الذي عرف به خلفاء الدولة الأموية في الأندلس شجع على خلق جو ثقافي علمي شكله اليهود والمسلمين، واستمر هذا التسامح حتى بعد سقوط المدن الأندلسية بيد النصارى؛ وظهر ذلك واضحاً وبجلاء بين العلماء والدليل هو الحركة العلمية التي شهدتها مدرسة طليلطة، وسالرانو، ومارسية، التي كانت نتيجة تكاتف الجهود العلمية بين العلماء المسلمين واليهود، والنصارى.
- لم تعرف أوروبا الطب إلى عن طريق مؤلفات المسلمين.
- ظلت أوروبا لسنوات عاله على مؤلفات المسلمين في الطب.
- ساهم اليهود في نشر الطب الإسلامي في أوروبا.

المصادر والمراجع:

- أولًا: المصادر:

- – ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ١٣٨٥هـ، بيروت، دار مكتبة الحياة،
- – ابن الخطيب: **١. الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عنان، ط١،١٣٩٧هـ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- ٢. **إعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق ليفي بروفنسال، ط٢، ١٩٥٦م، بيروت، دار المكشوف.
- – المجوسي: **كامل الصناعة الطبية المعروف بالمالكي**، مخطوط محفوظ بجامعة الملك سعود، رقم ٣٣٦١.
- – المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس ،١٩٨٨م، بيروت، دار صادر، ج١.

- ثانيًا: المراجع:

- – البشري، سعد عبد الله: **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس**، ط١، ١٤١٤هـ، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- –الحايك، سيمون: **عبد الرحمن الأوسط**، المطبعة البوليسية، بيروت.
- – دبدوب، فيصل: ١–**مدرسة سالرنو الطبية – ١**،"مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤١، ج ١،٤ (١٩٦٦).
- ٢. **مدرسة سالرنو الطبية ٢**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م ٤١، ج١،٤ (١٩٦٦).
- – الزركلي، خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط١٥، ١٤٢٣هـ، بيروت، دار العلم للملايين، ج٢.
- – الزيادي،محمد فتح الله : **الاستشراق أهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون**،١٣٧٩هـ، ط٣، سوريا، مؤسسة المعاصرة ومستقبل الثقافة.
- – السامرائي، قاسم: **الاستشراق بين الموضوعية والا فتعالية**، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي للنشر والطباعة.
- –السنيدي، صالح بن محمد: **الحركة الاستعرابية الإسبانية حتى منتصف القرن العشرين، جذورها– خصائصها– توجهاتها– تياراتها**، ط١، ١٤٤٤هـ، الرياض، الخزانة الأندلسية.
- – شيخة، جمعة: **دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم**، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ط١، الرياض،١٤١٧هـ.
- –العسري، محمد: **الإسلام في تصورات الاستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى يسين بلاثيوس**،١٤٢٤هـ، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة
- –عاشور، سعيد عبد الفتاح:١– **أوربا العصور الوسطى**، ط١٠، ١٩٨٦م، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢. **الجامعات الأوروبية في العصورالوسطى**،٢٠٠٧م، القاهرة، دار الفكر العربي.
- – عباس، رضا هادي: **الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية**، ط١، ٢٠١٦م، بغداد، سلسلة ترجمان،ج٢.
- –علي، محمد كرد: **الإسلام والحضارة العربية**، ٢٠١٧م، المملكة المتحدة، مؤسسة الهنداوي.
- – عنتابي، محمد فؤاد: **مدرسة طليطلة العربية وأثرها في النهضة الأوروبية**، أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم، جامعة حلب، ط١، ١٩٧٩م.

- – غضبان، أكرم حسين: **التعليم الطبي في الأندلس**، أبحاث المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الإنسانية، ١٣– ١٤/ نيسان ٢٠١٢م.
- – مكي، محمود: **من تاريخ الحوار الديني في الأندلس، وإعجاز القرآن في حوار جرى بمدينة مرسية**، ضمن ندوة الإسلام وحوار الحضارات،١٤٢٥هـ، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ج٣.
- – النشار، محمد: **علاقة مملكتي قشتالة وأرجون بسلطنة المماليك**، ١٩٩٧م، القاهرة.
- –الوداني، فتحية، ومحمد المسعودي: **فتنة المستعربين في الأندلس (٢٣٥–٢٤٥هـ / ٨٤٩–٨٥٩م)**، مجلة علمه البيان، العدد الثاني، رمضان ١٤٤٢هـ/ مايو ٢٠٢١م.

- ثالثًا: الكتب المترجمة:

- أشباخ، يوسف: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ترجمة محمد عنان، ط٢، ١٣٥٩م، القاهرة، مؤسسة الخانجي.
- – بروفنسال، ليفي: ١–**الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة محمود سالم ومحمد حلمي، ١٩٩٠م، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- ٢. **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ترجمة على منوني وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، م١، ج١.
- –بالنثيا، آنخيل جنثالث: **تاريخ الفكر الأندلسي**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، نقلة إلى العربية حسين مؤنس.
- – ديورانت ، ول: **قصة الحضارة**،ترجمة محمد بدران،٢٠٠١م، القاهرة، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية، ٢٠٠١م، القاهرة، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية.
- – ريبيرا، خوليان: **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**، ١٩٩٤م، ط٢، القاهرة، دار المعارف.
- – فرنيه، خوان: **العلوم الفيزيائية والطبيعية في الأندلس ضمن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، مركز دراسات الوحدة العربة، بيروت، ١٩٩٨م، ج٢.
- – مقدسي، جورج: **نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب**، ط٣، ٢٠٢٠م، مدارات للأبحاث والنشر.
- – ميلي، ألدو: **العلم عند العرب أثره في تطور العلم العالمي**، ط١، ١٩٦٢م، دار القلم.
- – مانثاناريس، مانويلا: **المستعربون الإسبان في القرن التاسع عشر**، ط١، ٢٠٠٣م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- – مايرز، يوجين: **الفكر العربي** والعالم الغربي، ط١، ١٩٨٦م، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة.
- – هونكه، زيغريد:**شمس العرب تسطع على الغرب**، نقلة إلى العربية فاروق بيضون وكمال دسوقي ،١٩٩٣م،ط٨، دار الجيل، بيروت.
- – وات، مونتجومري: **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، نقله إلى العربية حسين أحمد أمين، ط١، ١٩٨٣.
- – لوبون، غوستاف: **حضارة العرب**، نقلة إلى العربية عادل زعيتر، ١٩٣١م، دار العالم العربي، **القاهرة.**

al-mṣādr wālmrāğ‘:

حواشي البحث:

(١) اختلفت تعاريف الاستشراق باختلاف رواد هذا العلم فمنهم من قال " الاستشراق هو علم العالم الشرقي، وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يشتغل بدراسة الشرق كله؛ أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته، وأديانه، ومعنى خاص وهو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده" زقزوق، محمود حمدي : **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، القاهرة: دار المعارف،١٤١٥هـ/١٩٩٣م،ص١٨؛ وذكر إدوارد سعيد "أن الاستشراق أسلوباً غربياً للهيمنة على الشرق، وإعادة بائه، والتسلط عليه" ويقول في موضع أخر " المستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق. سعيد إدوارد: **الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق**، ترجمة : محمد عناني، ط١،القاهرة : رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص٤٤-٤٦؛ وفي تعريفه للمستشرقين " هو اصطلاح يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق؛ مثل الهند وفارس والصين واليابان، والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق" صبرة، عفاف : **المستشرقون ومشكلات الحضارة**، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ص٩؛ ويقول ميشال جحا في تعريف المستشرقون" هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي". جحا، ميشال: **الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا**، ط١، بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٢م، ص٨٢.

وترى الباحثة أن ابسط تعريف للاستشراق هو دراسة الغرب لعلوم للشرق في جميع جوانبه، وقد وردت تعريفات كثيرة للاستشراق اختلفت بحسب اختلاف تخصص أصحابها، ونظرتهم للاستشراق، فالبعض يرى أن الاستشراق هو وسيلة من وسائل مساعدة المستعمرين على استعمار العالم وامتصاص خيارته، مثل أدوار سعيد، والبعض راه من زاوية المعرفة والتبادل الحضاري، مثل ميشال جحا، ومالك بن نبي، الذي قال " إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية" بن نبي، مالك: **إنتاج المستشرقين**، بيروت، دار الإرشاد،ص١٦-١٧، وترى الباحثة أن تعريف الاستشراق يختلف باختلاف أهداف رواده من المستشرقين فحينما تكون أهداف المستشرقين علمية يعرف الاستشراق بأنه دراسة الغرب للشرق في مختلف ميادينه من علوم وفنون وتاريخ وأثار وحضارة، وحفظ التراث الإسلامي وتنقيحه، وحينما تكون أهداف المستشرقين استعمارية سياسية يكون الاستشراق وسيلة من وسائل المستعمرين لتدمير العالم الإسلامي واستغلال خيراته .

(٢) الزيادي، محمد فتح الله: **الاستشراق أهدافه ووسائله**،ط٣،سوريا:مؤسسة المعاصرة ومستقبل الثقافة،١٣٧٩هـ، ص٢١.

(٣) الجدير بالذكران هذا اللفظ لم يستخدم ن قبل المسلمين في الأندلس فقد اطلقوا عليهم أسم نصارى أو الروم، وعرفوا في كتب الفقهاء باسم أهل الذمة أو المعاهدين أو المسالمة أي الذين يعيشون في سلم مع المسلمين، وورد هذا اللفظ (مُستَعرب)في الوثائق الإسبانية، واللاتينية، والقشتالية. مؤنس، حسين : **فجر الأندلس، دراسات في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية**،ط١،دار المنهل،٢٠٠٢م،ص٤٧٩؛ كحيلة، **عبادة: تاريخ نصارى الأندلس**، ط١،القاهرة: المطبعة الإسلامية الحديثة،١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٩٩؛ إيبالثا،ميكيل:

المستعربون أقلية مسيحية مهمة في الأندلس، الحضارة العربية في الأندلس، ترجمة :جمال عبدالرحمن، ج١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٥م،ص٢٣٤-٢٣٩.

(٤) الوداني، فتحية، ومحمد المسعودي:" **فتنة المستعربين في الأندلس (٢٣٥-٢٤٥هـ / ٨٤٩-٨٥٩م)**"، مجلة علم البيان: العدد الثاني، رمضان ١٤٤٢هـ/ مايو ٢٠٢١م، ص٢١٤

(٥) **الاستشراق أهدافه ووسائله**، ص ٢٢.

(٦) الحايك، سيمون : **عبدالرحمن الأوسط**، بيروت: المطبعة البوليسية، ص١٦٦-١٦٧.

(٧) من الأهداف الدينية، التشكيك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي القرآن، والشريعة الإسلامية، وكذلك التشكيك في الحضارة الإسلامية، ورموز الأمة الإسلامية، لأضعاف ثقة المسلمين بتراثهم الحضاري المستمد من الدين الإسلامي، قطع أواصر الترابط بين إنسان الحضارة الإسلامية والعقيدة الإسلامية، حتى يرتمي في أحضان الغرب، ومن الأهداف الاستعمارية والسياسية استعمار العالم الإسلامي واستدمارة، بامتصاص خيراته، وسحق شعوبه، نشر النصرانية بين الشعوب الفقيرة بطرق وأساليب كثيرة، لمزيد من المعلومات أنظر. **الاستشراق أهدافة و وسائلة**، ص٣٢- ٤٢؛ السباعي، مصطفي: **الاستشراق والمستشرقون (مالهم و ماعليهم)**، ط٣، دمشق: دار الوراق، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٣٠- ٣١؛ ويقول أحد المستشرقين "ظهر لنا أن الباعث لدراسة اللغات الشرقية في أول الأمر خصوصاً اللغة العربية كان لأغراض دينية وحربية في القرن الوسطى، ولكنها تحولت بعد ذلك إلى أغراض عملية"، جيرا، يوسف: تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبا، القاهر: مطبعة الشباب بمصر،١٩٢٩م، ص٥٢.

(٨) ولد نشا بمدينة شاطبة في الأندلس، في بيئة إسلامية، والظاهر أنه كان مسلماً ثم أرتد، فيذكر هو عن نفسه أنه كان يتولى منصب فقيه مدينة شاطبة ، وقد ورث هذا المنصب عن والده عبدالله، ثم تنصر بعد أن سمع مواعظ من ارهب المدينة ، ساهم بشكل فعال في النشاط التنصيري ضد المسلين في مدينته ثن في غرناطة. العسرى، محمد: **الإسلام في تصورات الاستشراق الإسباني من ريموندس لولوس إلى يسين بلاثيوس**، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة،١٣٢٤هـ، ص١٨٧.

(٩) بالنثيا، آنخيل جنثالث: **تاريخ الفكر الأندلسي**، نقلة إلى العربية: حسين مؤنس، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ص٥٣٣-٥٣٤.

(١٠) ظهرت هذه المحاكم في فرنسا سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، لتتبع المتهمين دينياً من المسيحين، واليهود والبروتستانت، والمفكرين الأحرار والمسلمين، ومن أتهم بالإلحاد والزندقة من وجه نظر الكاثوليك، ثم انتشرت في أوروبا وخاصة الأندلس ، وارتكبت الأهوال في تعذيب المسلمين، وتنصيرهم في الأندلس. مظهر،علي، **محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها**، القاهرة: المكتبة العلمية، ١٩٤٨م، ص٧٦؛ قطب، محمد علي: **مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، ط١، القاهرة: دار القلم، ١٩٨٦م ،ص٧٥.

(١١) **الاستشراق**،ص٢٥.

(١٢) السنيدي، صالح بن محمد: **الحركة الاستعرابية الإسبانية حتى منتصف القرن العشرين، جذورها- خصائصها- توجهاتها- تياراتها**،ط١، الرياض، الخزانة الأندلسية،١٤٤٤هـ، ص٢٩.

(١٣) ظهرت في أوربا فيما بين القرن التاسع والعاشر في مدينة (آخن)، وكان حامي هذه النهضة الإمبراطور "شارلمان" أشهر حكام هذه الأسرة، وهي أسرة حكمت أوروبا الغربية، أخذت هذه النهضة الطابع الديني، وامتازت باتساع أفقها وصبغتها التعليمية، وكان للتاريخ نصيب الأسد فيها، والاهتمام بالأدب الكلاسيكي، كان هدفها أحياء الدراسات اللاتينية ورفع مستوى هذه اللغة، فكان هدفها المباشر الحفاظ على التراث اللاتيني القديم، كانت له أهداف سياسية ودينية مرسومة، منها السعي لرفع مستوى رجال الدين العلمي، والاستفادة من المتعلمين في إدارة جهاز الحكم من ناحية أخرى. عاشور، سعيد عبدالفتاح: **أوربا العصور الوسطى**،ج٢، ط١٠، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٦م، ص٤٠-٤١ ،٤٣١ - ٤٣٥.

(١٤) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة من عام (٨٠٠-٨١٤م)، وكان عمره تسعة وعشرون سنة، ابن الملك بيبين الثالث، من السلالة الكار ولنجية، ولد سنة(١٢٥هـ /٧٤٢م) امتاز بالكفاية الإدارية، والقوة الحربية، وقوة الشخصية، استطع أن يحمي الكنيسة ويجعلها خاضعة لها، أهتم بالعلم، عرف بحامي النهضة الكار ولنجية، وكان مثقفاً يجد عدد من اللغات، ويحدث اللغة الألمانية، يدرس الشعر والبلاغة، والجدل، والفلك. **أوربا العصور الوسطى**، ج١، ص٧٠٦،٢٥٠.

(١٥) دبدوب، فيصل: **"مدرسة سالرنو الطبية – ١"** ،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤١،ج١،،١٩٦٦م ،ص١٤٢-١٤٣.

(١٦) سمايلوفيتش ، أحمد: **فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٧٢.

(١٧) ديورانت، ول وايريل: **قصة الحضارة**، ترجمة زكي نجيب محمودو محمد بدران،ج٦،م٤،القاهرة:هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية،٢٠٠١م، ص١٨٨.

(١٨) أثر العرب، ص٤٠؛ زكريا، زكريا هاشم: **فضل الحضارة الإسلامية على العالم**، القاهرة :دار النهضة، ص٤٠٦.

(١٩) أو قرطاجنة، تعتبر من المدن العتيقة في أفريقيا، بينها وبين مدينة تونس اثنى عشر ميلاً، تقع اليوم على خليج تونس، وبها مرفأ تجاري .يقوت، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي : **معجم البلدان**، تحقيق فريد الجندي،ج٤، بيروت: دار الكتب العلمية ،ص٣٦٧؛ شامي، يحي: **موسوعة المدن العربية والإسلامية**،ط١، بيروت : دار الفكر العربي، ١٩٩٣م، ص١٥٥.

(٢٠) كانت قرية مزدهرة تقع على الشاطئ الجنوبي الغربي من جزيرة إيطاليا بالقرب من مدينة نابولي، مرت عليها حضارات متعددة، تقع اليوم على خليج سالرنو على البحر التراني ، الخوند، مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج٤، بيروت : دار رواد النهضة،ص٣٢١.

(٢١) ألدو ميلي: **العلم عند العرب أثره في تطور العلم العالمي**، نقلة إلى العربية عبدالحليم النجار و محمد يوسف موسى،ط١،القاهرة: دار القلم، ١٩٦٢م،ص٤٢٨-٤٢٩، هونكة، زيغريد: **شمس العرب تسطع على الغرب**، نقلة عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، راجعة ووضع حواشيه مارون عيسى الخورى،ط٨، بيروت: دار الجيل،١٩٩٣م ،ص٢٩٣-٢٩٩.

(٢٢) ينسب هذا الراهب إلى دير غورز، ويقع هذا الدير بالقرب من مدينة ميتز الفرنسية. بروفنسال: **الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر المكي**، ط١، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٠٦.

(٢٣) ويعرف في المصادر الإسلامية ب(ربيع بن زيد القرطبي)، برز نشاطه في عصر عبدالرحمن الناصر، عمل كسفير للدول الأوروبية، وألف عدد من المؤلفات. **نفح الطيب**، ج١، ص٣٦٥.

(٢٤) مظهر، جلال : **حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي**، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٤٩٦، حمادة: محمد ماهر، **المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصادرها**،ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٢١٢-٢١٣.

(٢٥) السفياني، هدى بنت جبير: **الترجمة من العربية إلى اللاتينية، نشأتها وتطورها وأثرها في أوربا**، ط١،مكة المكرمة، مكتبة الرشد،٢٠٢٣م، ص٥٨-٦٠.

(٢٦) حسداي بن إسحاق بن عزرا بن شبروط، حبر يهودي، وطبيب أندلسي، أول من حمل مشعل الدارسات اليهودية في الأندلس، ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق ودراسة عامر النجار، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ،ص٤٩٨.

(٢٧) **تاريخ الفكر الأندلسي**، ص٩؛ عباس، رضا هادي: **الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية**،ج٢، ط١،بغداد:سلسلة ترجمان،٢٠١٦م،ص١٤٠.

(٢٨) دبدوب،فيصل :" **مدرسة سالرنو الطبية** "٢، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: م ٤١، ج١,٤ ،١٩٦٦، ص٣٤٢.

(٢٩) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس،ج١ ،١٩٨٨م،بيروت:دارصادر،ص١٦١؛ ريبيرا، خوليان: **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**،ط٢، القاهرة: دار المعارف،١٩٩٤م، ص١٨٣-١٨٤.

(٣٠) بروفنسال، ليفي : **الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة السيد محمود عبدالعزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مراجعة لطفي عبد البديع، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،١٩٩٠م،ص١٤٩؛ الكتاني، علي : **الإسلام في إسبانيا**، عدد١٢، السنة الأولى، ص١٩٤-١٩٥.

(٣١) **تاريخ الفكر الأندلسي**،ص٢٦؛ **شمس العرب**، ص٥٣٢.

(٣٢) ولد بفرنسا، وانخرط بسلك الرهبنة البندكتيه، وعين مطراناً لأوسما، ثم تولى مطرانية طليطلة. أشباخ، يوسف : **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ط٢، القاهرة: مؤسسة الخانجي ،١٣٥٩م ، ص١٢٢.

(٣٣) هو ألفونسو بن فرديناند (١٢٥٢-١٢٨٤م) ، عرف في المصادر العربية بالأذفونش يعتبر من اعظم ملوك النصارى، وراعي حركة علمية عظيمة لذلك لقب بالحكيم، مات مخلوعاً بسبب سوء حكمه. **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ص١٢٣؛ ابن الخطيب، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي : **إعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**، ط٢، بيروت: دار المكشوف،١٩٥٦م، ص٣٣٢.

(٣٤) مونتغمري وات : **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، ص٨٤؛ جمعة شيخة : **دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم**، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات،ط١،الرياض،١٤١٧هـ،ج٣، ص١٣٢؛مانثاناريس،مانويلا : **المستعربون الإسبان في القرن التاسع عشر**،ط١،القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة٢٠٠٣م،ص ٢٦؛ عنتابي، محمد فؤاد: "**مدرسة طليطلة العربية وأثرها في النهضة الأوروبية**"، جامعة حلب: أبحاث المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم،ط١، ١٩٧٩م، ص٧٨.

(٣٥) بروفنسال، ليفي : **تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ترجمة علي منوفي وآخرون،م١،ج١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،ص١٩٨؛ ويوحنا الاشبيلي أو ابن دريد عمل مع عند كبير أساقفة طليطلة ريموند، وهو يهودي اعتنق النصرانية، ترجم أهم الكتب العربية من اللغة العربية إلى القشتالية. **دور مدرسة الترجمة**، ج٣، ص١٣٦؛ **قصة الحضارة**، ص١٧.

(٣٦) ولد في مدينة بسقوبيا، اتقن اللغتين الاغريقية واللاتينية، والعربية، ترجم كثير من ترجمات يحي الاشبيلي من اللغة القشتالية إلى اللغة اللاتينية. **دور مدرسة الترجمة**، ج٣، ص١٣٦.

(٣٧) **دور مدرسة الترجمة**، ج٣،ص١٢٩؛ البشري، سعد عبدالله : **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس**، ط١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،١٤١٤هـ ،ص١١٥.

(٣٨) ولد بمدينة كريمونا شمال إيطاليا وتوفي بها، درس اللغة العربية في طليطلة، وعكف على ترجمة العديد من الكتب من العربية إلى اللاتينية وبلغت ٧٠ كتابا، تنوعت بين طب وكيمياء وفلسفة وهندسة . **قصة الحضارة**، م٩،ج١٧، ص١٨؛ الزركلي،خيرالدين:**الأعلام**،ج٣،ط١٥، ١٤٢٣هـ،بيروت: دار العلم للملايين،ص١٤٩؛ **دور مدرسة الترجمة**،ص١٣٦.

(٣٩) إنجليزي الأصل من النقلة الذين ساهموا في نقل العلوم العربية إلى اللاتينية، في القرن ١٣م، من أشهر مانقل كتاب أرسطاطاليس في النبات. **العلم عند العرب**، ص٤٦٤؛ **دور مدرسة الترجمة**، ج٣،ص١٣٧.

(٤٠) **شمس العرب**، ص١٣٩-١٤٠.

(٤١) توفي حوالي عام (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)

(٤٢) ولد في طليطلة عام ١٢٢١م، تولى عرش مملكة قشتالة وليون، يعتبر من أبرز وأهم الملوك الإسبان، تعتبر فترة حكمة نقلة للهوية والثقافة الإسبانية، شارك في حروب الاسترداد، امتازت فترة حكمة بنشاط علمي وأدبي كبير.النشار، محمد : **علاقة مملكتي قشتالة وأرجون بسلطنة المماليك**،القاهرة، ١٩٩٧م، ص٩٩ ومابعدها.

(٤٣) **دور مدرسة الترجمة**، ج٣،ص١٣٠-١٣١.

(٤٤) تقع في رأس خليج سالرنو في البحر المتوسط، وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة نابولي التي تبعد عنها حوالي ٣٠ ميلاً، اطلق عليها الرومان قديمًا أسم (سالرم) (Salerm) ، وتنطق بالفرنسية (سالرن) (Salerne) وباللاتينية (سالرنوم) .**مدرسة سالرنو الطبية – ١**، ص١٤٤.

(٤٥) **شمس العرب**،ص٢٩٢.

(٤٦) **شمس العرب** ، ص٢٩٢.

(٤٧) علي، محمد كرد: **الإسلام والحضارة العربية**، المملكة المتحدة: مؤسسة الهنداوي،٢٠١٧م ، ص٢٥١.

(٤٨) " **مدرسة سالرنو الطبية** "٢، ص٣٣٨.

(٤٩) وات، منتوجمري: **فضائل الإسلام على الحضارة الغربية**،ط١، بيروت: دار الشروق،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٨٢-٨٣.

(٥٠) **مدرسة سالرنو الطبية** ٢، ص٣٣٨.

(٥١) **شمس العرب** ، ص٢٩٢.

(٥٢) **العلم عند العرب** ،ص٤٢٩.

(٥٣) عاشور، سعيد عبدالفتاح : **الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى**، القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٧م،ص١٩.

(٥٤) مانثاناريس، مانويلا: **المستعربون الإسبان في القرن التاسع عشر، ترجمة: جمال عبدالرحمن**، القاهرة: دار البشير للثقافة،٢٠٢٢م، ص٢٩؛ السامرائي، قاسم : **الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية**،ط١، حلب: دار الرفاعي للنشر والطباعة،١٤٠٣هـ ،ص٨٩؛ مكي، محمود : **من تاريخ الحوار الديني في الأندلس، وإعجاز القرآن في حوار جرى بمدينة مرسية**،ج٣، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة،١٤٢٥هـ ،ص٥٦.

(٥٥) أبو بكر محمد بن أحمد الرقوطي المرسي، نسبة إلى بلدة رقوطة، تقع شرق الأندلس، ابن الخطيب، محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الغرناطي :**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق يوسف علي طويل ط٢، ج٣، ١٣٩٧هـ، القاهرة: مكتبة الخانجي،ص٦٧-٦٨.

(٥٦) **الإحاطة**ج٣ ،ص٦٨؛ **الحضارة العربية**، ص١٣٤؛ **تاريخ الفكر الأندلسي**،ص٢٨.

(٥٧) **الإحاطة** ، ج٣،ص٦٧-٦٨.

(٥٨) **فضل الإسلام**،ص٨٦؛ مايرز، يوجين : **الفكر العربي والعالم الغربي**،ط١، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة،١٩٨٦م،ص١٢١؛ **الحضارة العربية**،ص١٣٤.

(٥٩) فرانيه، خوان : **العلوم الفيزيائية والطبيعية في الأندلس ضمن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**،ج٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربة، ١٩٩٨م،ص١٣١٢.

(٦٠) المجوسي، علي بن العباس المتطبب : **كامل الصناعة الطبية المعروف بالمالكي**، الرياض : مخطوط محفوظ بجامعة الملك سعود، رقم ٣٣٦١، ص٦ .

(٦١) **كامل الصناعة الطبية** ،ص٣.

(٦٢) **كامل الصناعة الطبية**،ص٣.

(٦٣) **كامل الصناعة الطبية** ،ص٦.

(٦٤) **كامل الصناعة الطبية**،ص٤.

(٦٥) **كامل الصناعة الطبية** ،ص٣.

(٦٦) **كامل الصناعة الطبية** ،ص٤.

(٦٧) **كامل الصناعة الطبية** ،ص٤.

(٦٨) غضبان، أكرم حسين : **التعليم الطبي في الأندلس**، أبحاث المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الإنسانية، ١٣- ١٤/ نيسان ٢٠١٢م. ص٢.

(٦٩) **التعليم الطبي**، ص٢

(٧٠) **التعليم الطبي**،ص٢.

(٧١) **التعليم الطبي**،ص٢ .

(٧٢) مقدسي، جورج : **نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب**، نقلة إلى العربية محمود سيد محمد ،ط٣، القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر،٢٠٢٠م،ص٤٦٠.

(٧٣) **مدرسة سالرنو الطبية**٢،ص٣٤٨.

(٧٤) **الجامعات الأوربية**،ص٦١.

(٧٥) **الجامعات الأوربية**،ص٦٢.

(٧٦) **الجامعات الأوربية**،ص٦٢.